

ونلاحظ ان المطلوب في البرنامج الجديد ليس هو تدمير الكيان الاسرائيلي كما سبق ان طالبوا ، بل سلسلة من التدابير السياسية (اتفاقات مثلا ؟) تكفل :

- ١ - الاعتراف بدولة فلسطينية (ترى ما حدودها ؟)
- ٢ - الاقرار بحق اللاجئين في العودة (مقر منذ زمن ولكن المشكلة في التنفيذ) .
- ٣ - الغاء قانون العودة الصهيوني !! (ان الغاء القانون لا يعني الغاء الدولة) وتصفية سائر المؤسسات الصهيونية (هناك مؤسسات غير صهيونية في الكيان الاسرائيلي) .
- ٤ - الغاء مظاهر التمييز .. وتوفير ضمانات دستورية (ضمانات ممن ؟ ودستور من ؟)

ان هذا البرنامج الجذري « الاستراتيجي » المطروح لا يعاقب عليه « القانون » في الكيان الاسرائيلي ، وهناك تنظيمات « اسرائيلية » ذات برامج تطالب بأكثر مما يطالب به برنامج الجبهة الديمقراطية . ان اتحاد انشيوعيين الاسرائيليين مثلا يطالب بتطبيق قرارات التقسيم ١٩٤٧ (اي الانسحاب من اكثر من ثلثي المساحة المحتلة قبل ١٩٦٧) وايضا الانسحاب من المثلث والجليل (لان اغلبية السكان عرب) ، وحق الانفصال للعرب المقيمين في (اسرائيل) (٦) .

(د) يتحدث البرنامج السياسي عن « الدولة الديمقراطية الموحدة » (التشديد من عندنا) يتعايش فيها العرب (واليهود) (٧) في ظل المساواة القومية الكاملة ..

هل هي الدولة « المتعددة القوميات » التي يطالب بها بعض « الاسرائيليين » الان ؟ وكيف يمكن الجمع بين العرب « وهم قومية » وبين (اليهود) « وهم ليسوا قومية » في معادلة واحدة اسمها « المساواة القومية » ؟ اوليست « المساواة القومية » تعني في الواقع العملي حق كل « قومية » في تقرير مصيرها ، بمعنى حقها في الانفصال ؟ .. وماذا لو قرر (اليهود) الانفصال لأسباب « غير صهيونية » وقد تكون لخطاء من الجانب العربي ؟ ان الغموض الذي صبغت به هذه العبارات مثير للتساؤل خصوصا اذا قرأتها في سياق القول بان الدولة الديمقراطية « الموحدة » سترتبط بعلاقات وحدوية مع سائر اقطار الوطن العربي ص ٣٢ . مجرد علاقات وحدوية وليست « جزءا من دولة الوحدة العربية التقدمية الكبرى » كما هو مصطلح على وصفها باعتبارها دولة « عربية » حتما .. ام ان الرفاق يرون انها لن تكون دولة ديمقراطية عربية ؟ .. الاغلب انهم لا يرون ذلك والا لذكروه صراحة وتحديدا منعا للبس والغموض ..

ثانيا : حق تقرير المصير - متى واين ومن ؟

يتحدث البرنامج السياسي الجديد (١٩٧٥) عن حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في اكثر من مكان وبأكثر من معنى في نفس الوقت . (٨)

فقد ورد الحديث عن حق تقرير المصير في المقدمة التاريخية ، وفي البرنامج العام وفي « البرامج المتنوعة المرحلة » ، والفقرة الوحيدة التي لم ترد فيها اشارة له هي تلك الخاصة « بالأرض المحتلة ١٩٤٨ » على حد تسمية البرنامج .

اول ذكر لحق تقرير المصير ورد عند الحديث عن اثار اقامة (دولة اسرائيل) « الهالين لنا » اذ يقول البرنامج :